Date: Fri, 17 Jun 2005 00:31:20 -0700 (PDT)

From: "abbas asaker" <ahwazna@yahoo.com> View Contact Details
Yahoo! DomainKeys has confirmed that this message was sent by yahoo.com. Learn more

Subject: للنشر برجاء

To: "Arabistan,Ahwaz Online Network" <arabistan@yahoo.com>

الإنتخابات الإيرانيّة
والأجواء المشحونة بالغضب في الأحواز

تشهد المدن والقرى الإيرانية اليوم انتخابات صوريّة لتعيين رئيس الجمهوريّة ألما تسمّى بالإسلاميّة للدورة الرئاسيّة القادمة في إيران. و شهدت العاصمة طهران وعدد من المدن الإيرانية الأخرى سلسلة إنفجارات عنيفة، ولكن الإنفجارات الأعنف التي هزّت أركان الدولة الإيرانية، جاءت صباح يوم الأحد الماضي بمدينة الأحواز، عاصمة إقليم الأحواز الذي تحتله إيران منذ عام 1925. كما شهد الإقليم ذاته أحداث وخيمة يوم الأربعاء الماضي تمثل أبرزها في تفجير محطة الكهرباء بمدينة الأحواز، ممّا تسبّب في قطع التيّار الكهربائي عن المدينة بأكملها.. فما الذي ينتظره النظام الإيراني من الأحوازيين إذاً، بعد أن أخرجهم من المشاركة الفعليّة في المشاركة السياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة في البلاد؟

تمثل رفض الأحوازيين للانتخابات الإيرانيّة بإحراق مكتبان للدعاية الانتخابية لاثنان من المرشحين للانتخابات الرئاسية بمدينة الأحواز، إضافة إلى إحراق بنكين وعدد من السيّارات والإطارات المطاطيّة، مما أدى إلى قطع طريق كوت عبد الله بالمدينة نفسها، كما تمّ إلقاء قنابل يدويّة على مركز لقيادات الحرس ورشق مركزاً حكوميّاً أخراً بزخّات من الرصاص الحيّ في مدينة الفلاحيّة، وذلك في يوم الخميس الموافق 2005/06/14، وبعده بيوم واحد فقط، شهدت مدينة الأحواز مظاهرات غاضبة تندّد بالنظام الحاكم في إيران.

إنّ جميع هذه الأحداث تبيّن بوضوح رفض الأحوازيّين التامّ للمساهمة في إنتخاب رئيس جمهوريّة إيران الذي سوف لن يمثلهم، شأنه شأن الرؤساء والملوك الذين تبوّءوا مقاليد الحكم منذ عام 1925. فمثلما أقصى النظام الملكي البائد في إيران، الأحوازيين من إمكانيّة استلام أي منصب في الحكومة، أقصى نظام ما بعد ثورة عام 1979 الشعب الأحوازي البالغ عدده خمسة ملايين نسمة من المشاركة في الحياة السياسيّة والاقتصاديّة والثقافية في البلاد.

وبالرغم من أن الأنظمة المتعاقبة على دفة الحكم في إيران، تعتبر الأحوازيين على أنهم مواطنين إيرانيين، إلا أن واقع الحال يؤكد أن هذه الأنظمة قد عملت جاهدة على توسيع الهوة بين شعب وإقليم الأحواز من جهة، وبين الحكومة المركزية في إيران من جهة أخرى، وذلك من خلال قيام هذه الأنظمة بهدم كافة جسور التفاهم والحوار مع أبناء الشعب العربي الأحوازي، ورفضها لكافة مطالبهم المتمثلة في نيل الحريّة وتحقيق العدالة في الإقليم.

إنّ مثل هذه الممارسات المبنيّة أساساً على النزعة العنصريّة البغيضة لدى السلطات الإيرانيّة المختزلة في القوميّة الفارسيّة، عزّزت الشعور لدى الأحوازيين بضرورة مقاطعة الانتخابات الرئاسيّة في إيران، ورفضهم لنظام الحكم الذي عمل طوال ثمانية عقود من الزمن على انتهاك لحريّاتهم الأساسية، بما في ذلك الحريّات السياسيّة والمدنيّة.

وما هي انتفاضة الخامس عشر من شهر نيسان – آبريل – الماضي من العام الحالي، إلا دليلاً قاطعاً على حالة الاحتقان الشديد التي أفرزتها حقبة زمنيّة من الحكم العنصري الفارسي دامت ثمانين عاماً من الزمن. وما

هي سلسلة الإنفجارات التي هزّت عدداً من المباني التابعة للسلطات الإيرانية بمدينة الأحواز يوم الأحد الماضي، إلا تعبيراً واضحاً وصريحاً عن انفجار الغضب الأحوازي الناتج عن المظالم الإيرانيّة الواقعة عليه.

وإذا كان البعض من الأحوازيين قد علقوا آمالاً على هامش الحريّة الذي لوحت به الحكومة الإصلاحية في إيران بزعامة الرئيس محمد خاتمي، فان الوثيقة الصادرة عن مدير مكتبه أبطحي، قد أعطت دليلاً فاضحاً على أن هذه الحكومة لم تختلف عن سالفاتها في الأهداف والمرامي، خاصة وان هذه الوثيقة تؤكد بوضوح مدى شوفينيّة النظام وعنصريّته من خلال خطته الهادفة إلى تهجير ثلثي عرب الأحواز وتشتيتهم في عدد من المناطق الإيرانية البعيدة بُغية تفريسهم، وإحلال أعداد كبيرة من الفرس المهاجرين وتوطينهم في إقليمهم المحتل، وذلك لتفريس الثلث المتبقي منهم.

ولا يمكن الادعاء هنا أن هذه السياسة الاستيطانية، تعدّ الفريدة من نوعها في الوطن العربي، إذ لو توجهنا من البوابة الشرقيّة لهذا الوطن (الأحواز)، نحو قلب الوطن العربي (فلسطين)، فأننا سنجد أنّ السياسة ذاتها قد طبّقت في هذه الأرض، ولعلّ رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي "أرييل شارون"، يعتبر من أبرز المروّجين لها، إذ يصفه الشعب الفلسطيني "بابي المستوطنات". وقد اختار الرئيس خاتمي لان يكون "أباً للمستوطنات" في إقليم الأحواز.

فالنظام الإيراني بممارساته القمعيّة تجاه الشعب العربي الأحوازي، وتنكره لحقوق أبناء القوميّات غير الفارسيّة، وحرمانهم من كافة حريّاتهم الأساسيّة، وارتكابه الكثير من الجرائم المشينة للقيم الإنسانية، وخرقه لكافة المواثيق والمعاهدات الدولية التي تنصّ على ضرورة احترام حقوق الأقليّات العرقيّة، يقدّم دليلاً واضحاً على أنه نظاماً شموليّاً حتماً، وما هي الانتخابات الرئاسيّة التي ستجري اليوم في البلاد، إلا مسرحيّة سياسيّة لذرّ الرماد في العيون المحدقة على إيران، ومحاولة يائسة لتضليل الرأي العام العالمي.

فمن المعروف أنّ الأنظمة الشموليّة والتي غالباً ما تكون ذات طبيعة واحدة، تبنى بالأساس على مبدأ الرُعب، ولا يمكن إسقاطها إلا من الخارج، ومن المؤكد أنّ الأحوازيين كان لهم الدور الأبرز في الإطاحة بالنظام الملكي في إيران إبّان ثورة عام 1979 من خلال شلهم لعجلة الاقتصاد الإيراني المرتكز أساساً على ثروات إقليم الأحواز النفطية التي تشكل 90% من إجمالي الناتج الإيراني للنفط الخام، ولأنّ الأنظمة المتعاقبة على سدّة الحكم في إيران قد عمدت على إقصاء الأحوازيين من المشاركة في الحياة السياسيّة والاقتصادية والثقافية، فعليها إذاً أن تتحمل المسؤوليّة الكاملة عن خروج خمسة ملايين عربي في الأحواز عن طاعة النظام الذي يحكم والنظام الذي سيحكم في إيران. وعليه فانه من المرجح جداً أن تأتي الإطاحة بأي نظام سيستلم مقاليد الحكم في إيران على يد الأحوازيين الذين أخرجتهم عمداً تلك الأنظمة من كافة السلطات التي تختزل في القوميّة الفارسيّة دون سواها.

كما لا يمكن اعتبار الأحوازيين هنا على أنهم مارقين أو متمردين على الحكم في إيران، بل أرادت لهم الأنظمة لان يكونوا خارجين عن هذا الحكم، إذ أنّ ممارساتها العدوانية تجاههم جعلهم يؤمنون بضرورة رفض السيطرة الأجنبية – الفارسيّة – ودفعتهم في اتجاه العمل على إسقاط أي حكومة تتنكر لحقوقهم القومية والوطنية والسيادية، وحالة الصراع هذه، خلقت بدورها أجواء مشحونة بالغضب الشديد في الأحواز، سوف لن تكون أي حكومة إيرانية جديدة بمنأى عن الحريق الذي قد ينجم عن تفجّر هذا الغضب.

عباس عساكرة
ahwazna@yahoo.com
2005/06/17